

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة وهران -2-



كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع
تخصص انثروبولوجيا الفضاءات الحضرية

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع
تخصص انثروبولوجيا الفضاءات الحضرية

المجال العام مسرح للاحتجاجات مدينة وهران نموذجاً

اشراف الاستاذ

أ.د. حجيج الجنيد

من اعداد الطالبة

بن ابراهيم خولة

اعضاء لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة وهران-2-	أستاذ	أ.د بومحراث بلخير
مشرقا ومقرا	جامعة وهران-2-	أستاذ	أ.د حجيج الجنيد
مناقشا	جامعة وهران-2-	أستاذ محاضر أ	د. مالك شليح توفيق

السنة الجامعية : 2020-2019

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وما اوتیتم من العلم الا قليلا

صدق الله العظيم

(سورة الاسراء_الاية 35)

كلمة شكر

كل الشكر والتقدير للأستاذ المشرف "حجيج الجنيد" على المساعدة والتوجيه المستمر طيلة العمل

كما اشكر كل من ساعدني من قريب او بعيد و اخص بالذكر كل من "امينة" عبد الحق' كمالبن سهلة' مرقومة

وكذلك لجنة المناقشة

إهداء

اهدي هذا العمل الى الوالدين الكريمين

والى الاستاذ منصر

الفهرس

1.....مقدمة عامة

الفصل الأول المدينة من منظور سوسيوانثروبولوجي

12..... تمهيد:

13.....1-تعريف المدينة:

14.....2-أنواع المدن:

15.....3-وظائف المدن.....

16.....4-التحليل الحضري "الاتجاهات النظرية حول ظاهرة المدينة:

16.....أ-المدينة في السوسيوولوجيا الكلاسيكية(أوروبا):

17.....ب-المدينة لدى مدرسة شيكاغو(امريكا):

19.....5_ المداخل المعرفية لدراسة التحضر:

20.....6_ خصائص المدينة العربية:

20.....7-الظاهرة الحضرية في الجزائر"

الفصل الثاني الحراك الشعبي في الفضاء المدني

23..... تمهيد :

231-الحراك الشعبي محاولة في ضبط المفهوم"

24.....أ-الحراك الشعبي في المدينة"

26.....ب_ مفهوم المجال العام:

724.....2-الحركات الاجتماعية والسلوك الاحتجاجي:

28.....أ-من المطالب الاجتماعية إلى الطموحات السياسية:

29.....ب-السلوك الاحتجاجي وغياب الشعارات الدينية"

- 3- إعادة تملك المجال العام" 30
- أ_ المجال العام كوسيط اجتماعي" 30
- ب_ المجال العام صانع للروابط الاجتماعية" 30
- خاتمة عامة:..... 33
- قائمة المصادر والمراجع:..... 36
- الملاحق:..... 39

مقدمة عامة

ظاهرة الاحتجاج من الظواهر التي استلهمت الباحثين والمفكرين على مدى تاريخ الشعوب فالتاريخ البشري يعج بكثير من الحركات الاحتجاجية الباصمة لمسارات من التحول والتجاوز وتطور هذا الأخير مع تطور المجتمعات وظهور مجتمعات حديثة، حيث اختلفت الآراء والتفسيرات حول موضوع الاحتجاج فالبعض اعتبره ظاهرة سوسيو سياسية تعبر عن يقظة شعبية وتكرس الحق في التعبير عن الرفض والاختلاف وبلورة مواقف تجاه قضايا مختلفة، وممارسة الضغط السلمي على السلطة.

من بين الباحثين في دراسة الحركات الاجتماعية نذكر "تشارلز تلي" الذي تناولها من الناحية التاريخية والسياسية والتنظيرية أيضا مقدما في ذلك تفسيرات متكاملة من قبل انعدام المساواة والعنف والصراع يعرفها بأنها سلسلة مستدامة من التفاعلات بين أصحاب السلطة وأشخاص يضطلعون بالتحدث نيابة عن قاعدة شعبية تفتقد للتمثيل الرسمي¹، إضافة إلى إسهامات كل من "بيار بورديو" في توزيع دوائر النقاش والتحليل حول الحركات الاحتجاجية (انتفاضة الشباب سنة 1986) والتي شهدها المجتمع الفرنسي و "ألان تورين" Alain Touraine في موقفه النقدي من فكر ما بعد الحداثة حيث يقول "هذه الحركات هي فعل خاص يؤثر على سلوك جمعي لفاعلين من جماعة معينة تناضل ضد جماعة أخرى من أجل القيادة الاجتماعية فالصراع حاضر بقوة في مستوى هذه الحركات.²

والجزائر كغيرها من الشعوب العربية شهدت في سنواتها الأخيرة تصاعدا كبيرا في وتيرة الحركات الاحتجاجية بصورة متسارعة وقد تعرضت الكثير من القطاعات إلى اضطرابات كبيرة أثرت على مردوديتها ومنظومتها القانونية مثل قطاعات التربية والصحة والتعليم العالي وغيرها واحتلت هذه الحركات الفضاءات العامة والشوارع والطرق بأشكال

1. تشارلز تلي 'تر'ربيع وهبة. الحركات الاحتجاجية (1867-2004). المشروع القومي للترجمة. ط5. 1.205. القاهرة مصر. ص. 15.

2. نور الدين بكيس. الحركات الاحتجاجية في الجزائر من المواجهة إلى الاحتواء. النشر الجامعي للنشر والتوزيع. 2018. تلمسان الجزائر. ص. 42.

تعبيرية لم نشهدها من قبل في المجتمع الجزائري مثل محاولات الانتحار وزيادة وتيرة الاعتداءات على المرافق العمومية والمؤسسات الخدمائية بل امتدت إلى قطاعات حساسة كالحرس البلدي وأعوان الأمن ومتقاعدي الجيش الوطني الشعبي وهكذا استمرت الأحداث التي كانت بدايتها 1980 في عدة مدن (وهران-العاصمة-سطيف) تليها أحداث جانفي 2011 التي اعتبرت من أكبر الاحتجاجات التي شهدها المجتمع الجزائري نظرا لخصوصيتها من حيث الحيز الزمني القصير وانتشارها الجغرافي الواسع وكانت بسبب زيادة في الأسعار لمجموعة من المواد الغذائية على رأسها الزيت والسكر وصولا إلى حراك 22 فيفري والذي تميز هو الآخر بطابع السلمية التي فاءت العديد من المهتمين بهذا الشأن وتجاوز صداها من الطابع المحلي إلى بعدها الكوني الأمر الذي دفع بالعديد من الباحثين دراسة هذه الظاهرة محليا وعربيا على المستوى العربي نجد دراسة الباحثة التونسية زهور وعمارة¹ والتي جاءت تحت عنوان "الحراك الشعبي في الجزائر- "يتنحوا وقع"- تأملات في واقع مرهون حيث اهتمت الباحثة بالتحليل الكرونولوجي للمجتمع الجزائري بداية من ثورة البهجة 1954 الى ما أسمته بثورة 22 شباط (فبراير) مبيتنا في ذلك تاريخ الظاهرة واهم الأماكن التي شهدت التظاهر مثل مدينة بجاية، خنشلة، القبائل، والعاصمة وكيف أن الشعب كان يندد بالعهد الخامسة واستمرار عملية التظاهر حتى بعد استقالة الرئيس¹.

كذلك دراسة "محمد السبيطلي" حراك الجزائر " أزمة النظام بين الإصلاح أو القطيعة" حيث بين أن ما حدث في الجزائر ما هو إلا نتيجة لعملية صراع بين كل من حزب جبهة التحرير الوطني وحزب التجمع الوطني الديمقراطي محلا في ذلك الانشقاق الذي كان يحدث بينهم وصولا إلى ترشح الرئيس "بوتفليقة" والذي كان بمثابة الشرارة لاندلاع هذا الحراك

¹ زهور وعمارة، الحراك الشعبي بالجزائر، 'تأملات في واقع مرهون، مجلة تتسامح لدراسات حقوق الإنسان، العدد 65، رام الله، يونيو 2019.

'حيث وصفه بحركة تغيير فريدة من نوعها ومغايرة لما حدث في البلدان العربية حيث قاد الشعب إلى مرحلة انتقالية إلا أن هذه الأخيرة لازالت مقيدة من طرف المؤيدين والمعارضين¹.

كما جاءت دراسة بعنوان "التحول السياسي في الجزائر من مأزق النظام إلى مأزق الحراك حيث قام الباحث بوصف المجتمع الجزائري مبينا في ذلك الأزمات التي كانت سبب هذا التحول قبيل الحراك، ويكن تحديد أهم النقاط فيما يلي"

- الأزمة السياسية: والتي تمثلت في منع التفعيل الحقيقي للتعددية الحزبية وتعطيل الأطر الوسيطة بين مؤسسات سياسية وأحزاب ومجتمع مدني إضافة إلى تميع الفضاء السياسي وعليه أصبح المشهد التعددي في الجزائر شكليا وصوريا وما زاد من تعقيد العملية هو تدخل المال السياسي، الذي أوصل الكثير من رجال المال إلى البرلمان بحثا عن الحصانة والامتيازات.

- الأزمة الاقتصادية: الجزائر من الدول الريعية إذ لم تخرج ومنذ عقود من هذا النموذج فهي تعتمد على الغاز والبترو، مما جعلها رهينة تقلب أسعار المحروقات في الأسواق العالمية، ويرجع هذا المشكل إلى إخفاق السياسات المتبعة طوال عقود في التحرر من هذه التبعية، هذا ما أنتج لنا معدلات كبيرة للبطالة والفقر وانهيار القدرة الشرائية واجهتها الحكومات المتعاقبة في آخر عهدة لي بوتفليقة بسياسات الترفيع والتقصف، وتفعيل الضرائب والتمويل التقليدي عبر طبع الأموال.... الخ.

- الأزمة الاجتماعية: لعل هذه الأخيرة أكثر ما حرك الجزائريين نظرا للظروف المعاشة 'فكانت الاحتجاجات الشعبية والفئوية والنقابية وأعمال الشغب العفوية والتي ترتبط أساسا بانعدام العدالة الاجتماعية والتي يسميها الجزائري "الحقرة" وهذا ما نتج عنه عدة مشاكل أهمها الهجرة غير الشرعية، واختطاف الأطفال' والعنف 'إضافة إلى الأزمة الخارجية، كل

¹- محمد السبيطلي، حراك الجزائر، أزمة النظام بين الإصلاح أو القطيعة، مجلة دراسات العدد.43.الرياض.السعودية.2019

هذا دفع بالشعب للخروج والمطالبة بالتغيير لمدة دامت أكثر من تسعة أشهر إلى غاية نجاحه في تعطيل موعدين انتخابيين رئاسيين¹.

أما عن الدراسات السوسولوجية لظاهرة الحراك نذكر دراسة أحلام صارة مقدم ومصطفى بن حوى بعنوان "22 فبراير... الحراك الشعبي في الجزائر (الأسباب والتحديات)"، حيث انطلق الباحثان من إشكالية:

- ما هي أهم الأسباب والدوافع التي دفعت الشعب الجزائري لتنظيم حراك شعبي قوي ومتواصل؟
- وما هي أهم التحديات والعقبات التي تواجه الحراك؟
- وما مدى تأثير ذلك على السياسة العامة في المجتمع الجزائري مستقبلا؟

وكانت الفرضيات كالتالي:

- الحراك الشعبي هو نتاج الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي للبلاد وضع استمر لعقود مع ارتباطه بنقشي الفساد في جميع القطاعات.
- استمرارية وسلمية الحراك الشعبي ستدفع النظام السياسي إلى التغيير التدريجي، لكن عملية التغيير يجب أن تعتمد على الإطار الدستوري والقانوني.

حيث توصلنا إلى أن ما حدث في الجزائر من تظاهرات هو في حد ذاته انجاز، رغم التحديات والعقبات التي واجهته، وحقق عدة امتيازات أهمها "كسر حاجز الخوف والتظاهر إعطاء الأولوية للمطلب السياسي على المطالب الأخرى، التقاء الأجيال والفئات، رفض التيار الإسلامي السياسي من ركوب موجة الحراك الشعبي، غياب النخبة في بداية الحراك، غياب

¹- محمد إسلام، التحول السياسي في الجزائر، من مأزق النظام إلى مأزق الحراك، منتدى السياسات العربية فيفري.2020.

مظاهر العنف، الاتحاد وتخطي الجهوية والمصالح الفئوية، وأخيرا الاستمرارية ورفع سقف المطالب¹.

كذلك دراسة كل من "الطاهر سعود، وعبد الحليم مهور باشة بعنوان "المدينة الجزائرية والحراك الاحتجاجي مقارنة سيوسولوجية" ودراسة الباحث بوعرفة حول الحراك الشعبي بالجزائر-الدوافع والعوائق، وغيرهم الا اننا اعتمدنا على هاتين الدراستين بكم تقارب موضوعنا الذي يربط بين المدينة باعتبارها فضاء حضري والحراك الذي هو نوع من المشاركة السياسية.

تناولت الدراسة الأولى العلاقة بين العوامل المسببة للحراك الاحتجاجي والسياسات الحضرية المطبقة وذلك انطلاقا من التساؤلات التالية"

- ما هي العوامل الاجتماعية التي أدت إلى انبثاق الحراك الاحتجاجي داخل المدينة الجزائرية؟
- ما أشكال الحركات الاحتجاجية في المدينة الجزائرية وما المؤسسات التي تستهدفها؟
- ما طبيعة العلاقة بين الحراك الاحتجاجي والسياسات الحضرية في المدينة الجزائرية؟
- من هي الفئات الاجتماعية التي تصنع الحراك وما مطالبها؟

ونظرا لصعوبة الحركات معاينة الحركات الاحتجاجية وندرة الوثائق والإحصاءات وشح الدراسات العلمية الجزائرية المهتمة بالظاهرة يقول الباحثان "اخترنا التركيز على المتن الإعلامي المكتوب الذي يتتبع الظاهرة في انبثاقاتها اليومية عبر مختلف مناطق الوطن بإجراء مسح كلي لأعداد جريدة الشروق اليومي واختيار أسلوب تحليل لتطبيقه على الأعداد المختارة وفق الكيفية التي وظفت بها في الدراسات السوسولوجية.

¹- أحلام صارة مقدم، بن حوى مصطفى، 22 فبراير، الحراك الشعبي في الجزائر (الأسباب والتحديات).مجلة الدراسات الإفريقية وحوض النيل، العدد 6، برلين، ألمانيا، 2019.

من أهم النتائج ما يلي:

1- من أهم العوامل التي تساهم في الحراك الاحتجاجي داخل الفضاء العمومي الهامشية كظاهرة حضرية بنمطها الهامشية الاجتماعية العاكسة للمساواة الاجتماعية وللاستبعاد الاجتماعي الهامشية المجالية التي تمس مناطق وأحياء سكنية نتيجة سوء التخطيط الحضري.

2- ترتبط جذور الحراك الاحتجاجي في المجتمع الجزائري بجملة من التحولات السوسيو-اقتصادية التي خبرها منذ الاستقلال.

3- إن طبيعة الحراك الراهن وشبكة المطالب التي يرفعها تؤكدان أنه بقي مرتها لليومي والتفصيلي وابتعد عن الاستراتيجي فظاهرة الحراك -عموما- لا تهدف إلى انتزاع المطالب الضرورية (سكن، عمل...) ورفض أشكال التهميش فحسب، بل أيضا إلى تجديد النخب وتطوير النظام وتحسين أدائه، وممارسة التغيير الهادف .

4- مقارنة بانتفاضات حضرية سابقة (1986-1988) يتوقع أن يؤدي تنامي الأزمة الاقتصادية التي بدأت معالمها تتشكل مع انخفاض عوائد النفط، إلى تنامي الحراك الاحتجاجي في المدينة الجزائرية وخاصة مع ساكنة مدن يتجاوز عتبة 60 في المائة من إجمالي السكان¹.

والهدف من هذه الدراسة هو الإجابة على السؤال العام كيف أصبحت المدينة فضاء للاحتجاج؟

الإشكالية:

تعد المدينة إحدى مظاهر التحضر التي عرفت المجتمعات الحديثة كما أنها تعكس الممارسة السياسية التي على ضوءها تتضح طبيعة الإنسان كمواطن له كينونته الاجتماعية. ومن هنا كانت المدينة في الفكر السياسي تعكس دوما جدلية المرغوب والمرفوض¹ بين ماهر

¹- الطاهر سعود، عبد الحليم مهور باشة، المدينة الجزائرية والحراك الاحتجاجي، مقاربة سوسولوجية، مجلة عمران. العدد. 18. قطر. 2019.

كائن وما ينبغي أن يكون¹، وعليه يمكن القول أن المدينة من خلال هذا المنطلق تتجاوز البعد المادي العمراني إلى ماهر اجتماعي² أين تتم عملية التفاعل بين الأفراد ضمن الحقل الاجتماعي وهذا الأخير يتميز عنه كونه منتج شريحة معاصرة (الدولة)² أو السلطة هذا المفهوم الذي طالما كان محل نقاش بين السياسيين والنخبة بسبب تجسيد هذه الأخيرة على أرض الواقع هذا ما نتج عنه عدة تغيرات وتحولات في البنية الاجتماعية للمدينة اصطلح عليها اسم الحركات الاحتجاجية أو الربيع العربي وعليه أصبحت هذه المجتمعات فضاء للتعبير السياسي حاملة شعارات العدالة 'الديمقراطية' 'المواطنة'.

والمجتمع الجزائري كبقية المجتمعات شهد احتجاج على غرار ما يعرف "بالربيع العربي" فهذا الحدث تمثل في حراك شعبي اثر في الرأي العام وتم من خلاله إيقاف انتخابات أو ما يعرف "بعهدة خامسة" أين خرج آلاف المتظاهرين يوم 22 فيفري 2019 تحت شعار "يتنحواوقاع" مطالبين بالتغيير الجذري للنظام ومحاسبة العصابة واسترجاع الأموال المنهوبة وهذا إن دل على شيءي فإنما يدل على وعي سياسي لدى أفراد مجتمع لطالما عان الاستبداد والطغيان والقمع السياسي من خلال ما سبق ذكره نطرح السؤال الرئيسي "كيف أضحت المدينة فضاء للتعبير السياسي"؟

الأسئلة الفرعية:

1/ ما هي أسباب الحراك الشعبي

2/ ماهية الأشكال التي اتخذها الحراك ضمن الفضاء الحضري

3/ من هي الفئات الفاعلة فيه

1- عبد الرحمن بدوي. مناهج البحث العلمي. المطبوعات للنشر والتوزيع. الكويت 1977. ص3

2- فطيمة الأسود. المنهج الكيفي في العلوم الاجتماعية (الفهم والتأويل) نقلا عن الرابط

التالي 'f.333201540/Publication

الفرضيات:

1/الفعل الاحتجاجي نتاج تراكم مشاكل اجتماعية

2/أصبحت المدينة فضاء للتعبير السياسي بسبب انعدام مفهوم الحكم الراشد la bonne
gouvernance

هناك مجموعة من الدوافع التي كانت السبب في اختيار هذا الموضوع منها' الحدث التي شهده المجتمع الجزائري من تظاهرات سلمية تعدت البعد المحلي إلى العالمي إضافة إلى مشاركتي في حراك الطلبة والذي كان يوم الثلاثاء.

منهجية الدراسة:

من أساسيات البحث العلمي في دراسة أي ظاهرة وجود منهج يسلكه الباحث من أجل الوصول إلى الحقيقة يعرفه عبد الرحمن بدوي بقوله إن "الفضة منهج تستعمل بمعنى البحث أو النظر أو المعرفة". ومن بين المناهج المتبعة في هذه الدراسة المنهج الكيفي الذي يسعى إلى فهم ووصف شمولي الظاهرة الاجتماعية باستعمال أدوات معرفية كالملاحظة بالمشاركة والمقابلة الحرة والمعمقة وغالبا ما يهتم الباحث في هذا المنهج على الإجابة عن الأسئلة التي تبدأ ب"كيف؟ ولماذا"1.

أما بالنسبة للتقنيات فقد اعتمدنا على كل من المقابلة النصف موجهة والتي هي عبارة عن وسيلة تواصل مع الآخرين وفرصة للاستماع إلى تجاربهم الشخصية والملاحظة بالمشاركة.

العينة في هذه الدراسة "متنوعة" لأننا أردنا معرفة الأسباب التي دفعت بالشعب للخروج والتظاهر بغض النظر عن طبيعة الفئة' وعليه جاءت العينة مكونة من 12 مبحوث 5اناث

1.Alain Hayot, Pour Une anthropologie de la ville et dans de la dans la ville : questions de méthodes.105.p93.

و7 ذكور¹ من طلبة وأساتذة وعمال. مع الأخذ بعين الاعتبار المتغيرات التالية "الجنس-السن-المستوى التعليمي-الحالة الاجتماعية" وكانت المقابلة نصف موجهة المعتمد عليها للحصول على الاجابة والتي كانت ابتداء من تاريخ 25 فيفري إلا أنها توقفت لظروف طارئة نظرا للازمة التي شهدتها البلاد بسبب جائحة "كورونا" اثم استأنفنا العمل خلال شهر أوت 2020 وكان البعض منها مكتوب ورقيا والبعض الآخر مسجل صوتيا بالهاتف .

كما أن لكل دراسة مفاهيمها الخاصة التي تسمح للقارئ بمدى بتصور شامل حول موضوع البحث ومن المفاهيم المعتمدة نذكر ما يلي:

***المدينة:** "مساحة من التنوع وعدم الكشف عن الهوية وتجزئة الأماكن والأنشطة والتمزق بين الفضاء العام والخاص وعدم استقرار العلاقات والتنقل والاختلاط الاجتماعي المتعدد وضعف الوظيفة التكاملية للإقليم على السكن والسكن لهذه المدينة يجد نفسه عالقا في لعبة معقدة من الأدوار والأنظمة².

***المجال العام:** "هو مكان لاجتماع الناس لذا فهو ليس حيزا ماديا يشغل مكانا فحسب بل هو نتاج يتأثر بالنواحي المادية والروحية ويتميز بكونه حاوي لجميع العناصر المرئية والمحسوسة³. وهي مجالات الالتقاء منظمة اجتماعيا وللممارسات الحضرية.

***الحراك الشعبي:** "هو نوع من الانتفاضات الشعبية التي شهدتها منطقة الجزائر حيث تميز بالسلمية المطلقة إلى غاية سقوط الرئيس.

***المشاركة السياسية:** "يقصد بها مساهمة إعداد كبيرة من الأفراد والجماعات في الحياة السياسية... ، وان أزمة المشاركة تتجه نحو تحقيق الديمقراطية باشتراك الجماهير في العمل

1. انظر جدول معطيات المقابلات الميدانية ضمن قائمة الملاحق.

2- أحمد هاشم حميد، مهيمن باسم إبراهيم، اثر المعالم في الفضاء الحضري، مجلة المخطط والتنمية. العدد 37. بغداد. العراق. 2018. ص 108.

3- منعيم امشاوي. الحراك الشعبي الجزائري قراءة في المسار والسياق. مركز تفاعل للدراسات. العدد. 1. 2019. ص 7.

السياسية وعادة ما ترتبط هذه الأخيرة بكل من الديمقراطية التعبئة الجماهيرية المساهمة
الشعبية...الخ¹

¹- علي عباس مراد. المجتمع المدني والديمقراطية. مؤسسة مجد للنشر والتوزيع. بيروت. لبنان. ط1-2009. ص34.

الفصل الأول "المدينة من منظور سوسيوانثروبولوجي"

تمهيد

1. تعريف المدينة لغة واصطلاحا.
2. أنواع المدن
3. وظائف المدن
4. التحليل الحضري لظاهرة المدينة
أ- المدينة في السوسيولوجي الكلاسيكية
ب- المدينة لدى مدرسة شيكاغو
5. المدخل المعرفية لدراسة التحضر
أ- المدخل الايكولوجي
ب- المدخل السياسي - الإداري
ج- المدخل الاجتماعي - الثقافي
6. خصائص المدينة العربية
7. مفهوم الظاهرة الحضرية في الجزائر

تمهيد:

لقد مرت المدينة منذ نشأتها إلى غاية يومنا هذا بعدة تغيرات بداية من البنية الاجتماعية وصولاً إلى معالمها الخارجية عبر مراحل عديدة أين تطور فيها شكل المدينة من البساطة والتقليد إلى التعقيد الذي يسوده الصناعة والتكنولوجيا والمواصلات وبالتالي ظهور مصطلحات جديدة إلى الساحة العلمية السوسولوجية تحت عنوان المدن الجديدة الذكية الحدائقية الصناعية... الخ

1-تعريف المدينة:

لغة واصطلاحا:

جاء في لسان العرب لفظ المدينة من الفعل الثلاثي مدن مدن بالمكان أقام به والمدينة الحصن يبني في اسطمة الأرض 'وكل ارض بها حصن فهي مدينة' وجمعها مدائن ومدن¹ اصطلاحا "عبارة عن تجمع بشري بالغ الكثافة والذي يتميز بالتنظيم والتعقيد في آن واحد وهي نظم مكونات مادية واقتصادية واجتماعية وعمرانية وأخرى لا مادية أخلاقية وثقافية 'كما حدد كل من Sorokin و Zimmerman مجموعة من العناصر التي تميز المدينة عن غيرها من التجمعات البشري وهي:

1- المهنة (التجارة والصناعة)

2- البيئة

3- كثافة السكان

4- اللاتجانس السكاني

5- الحراك الاجتماعي

6- التنوع والتدرج الطبقي²

المدينة في علم الاجتماع على غرار العلوم الأخرى 'اعتبرت ظاهرة اجتماعية تتطلب البحث والدراسة وفق مناهج وتقنيات خاصة حيث رأى البعض منهم أنها عبارة عن مجتمع محلي يتميز بالخصوصية الاجتماعية ويفرض أساليب حياتية تتماشى مع الحياة الحضرية³ وإذا

¹- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، بيروت، لبنان، الجزء السادس. ص. 4161

²- رقية طرشاوي. الحواضر والحواضر المغاربية في التاريخ. محاضرة لطلاب السنة الثانية ماستر. تخصص

انثروبولوجيا الفضاء الحضري. جامعة وهران 2. محمد بن احمد. 2020. ص.3.

³- هادفي سمية، سوسيولوجيا المدينة وأنماط التنظيم الاجتماعي الحضري، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد 17. 2014.

عدنا إلى مسألة التعريف نجد تبان في الآراء فكل حسب الفترة الزمنية والمدرسة التي ينتمي إليها فنجد شبنجلر Spengler يعتبر المدينة الضخمة علامة من علامات انهيار الحضارة الغربية بينما نجد روس توف Ruestowf يصفها بقمة الثقافات¹.

ب_ التحضر

لا يمكن الحديث عن المدينة وأنواعها وظائفها دون التطرق إلى مفهوم التحضر فهو يعد ابرز مظاهر العولمة في القرن العشرين ودراسته جاءت باعتبارها أسلوب حياة² ويعرفه جون ريمي J. Remy على انه عملية تحول بحيث تلعب عملية الصناعة والخدمات دورا في تحول الوسط الحضري إلى نقطة جذب اليد العاملة³.

2- أنواع المدن:

تختلف طبيعة المدن من منطقة إلى أخرى نظرا لتاريخها وخصائصها الحضرية' وتتعدد هذه الأنواع تبعا لوظائفها حيث نجد ما يلي :

- **المدينة الكولونيالية:** هي المدينة التي تم بنائها من طرف الاستعمار في الدول المغاربية لكي يثبت نفوذه وسيطرته من خلال عملية التهديم التي شملت مجموعة من المدن العتيقة مثل القسبة تونس وبناء أخرى تجسد ثقافته ذات الخصائص الأوروبية⁴.

- **المدينة التقليدية:** "وتسمى أيضا بالمدينة الأصلية" وهي التي تم بناءها من طرف السكان المحليين وعلى سبيل المثال لا الحصر الجزائر القديمة التي كانت تعرف آنذاك بايالة الجزائر التي كان يسكنها عشرة ملايين نسمة، وتتكون من مدن وقرى، وموانئ، وأرياف، غير أن

1- السيد حسني، المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري، دار المعارف القاهرة.1981. ط2. ص40.

2- انتوني غدنز، ترفايز الصباغ، علم الاجتماع (مع مدخلات عربية). المنظمة العربية للترجمة ط4. بيروت لبنان. 2015. ص599.

3- حميد حمراكروا، التحضر وتغير الأدوار الأسرية، دراسة ميدانية بالحي الشعبي-ديار الزيتون-بمدينة عزابة، ولاية سكيكدة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الاخوة منتوري قسنطينة. 2017. ص18.

4- نوري دريس، سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي. 2016. علم الاجتماع كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2. ص50.

الجزء الأكبر الذي هو قاعدتها ومصر ثرواتها يوجد خارجها، ويسكن هذا الجزء أناس يطلق عليهم اسم البدو¹.

- **المدينة الحدائقية** " أو مدينة الغد' جاءت فكرة إنشاءها كحتمية لمعالجة مشاكل المدن الحديثة' وذلك عندما قام المخطط الانجليزي Ebenezer Howard بوضع أسس نظريته عام 1898 في كتابه the Garden City بحيث فكر في مدينة خالية من المشاكل تقدم الراحة والخدمات².
- **المدينة الذكية**: هي تلك التي تمتلك نظاما متطورا يعتمد على بنية تحتية تركز على تقنية الاتصالات الرقمية والمعلومات لمراقبة ومتابعة أجزائها ومكوناتها وساكنيها كذلك يستفيد المواطن من خدمات عالية الجودة والكفاءة لا تتوفر في المدن التقليدية³.

3- وظائف المدن:

المدينة مركز المؤسسات وفضاء ممارسة كافة النشاطات والوظائف' تعتمد في تسير شؤون مواطنيها على القانون والسياسة بخلاف الريف الذي يعتمد على العرف والتقاليد.
فالوظيفة في حد ذاتها كما أشار "جمال حمدان مبرر لوجود المدينة⁴ raison d'être وهي متداخلة ومكملة لبعضها البعض وفي ما يلي أهم الوظائف تبعا للمراحل التي مرت بها المدينة منذ النشأة إلى الاستقرار":

1- الوظيفة الحربية.

2- الوظيفة التجارية.

1- حمدان بن عثمان خوجة، المرأة، تقديم وتعريب، محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، رغبة الجزائر. 2006. ص13.

2- كتاف كريمة، مفهوم المدن الجديدة من خلال القانون، مذكرة ماجستير في القانون العام، فرع الإدارة العامة القانون وتسيير الإقليم، كلية الحقوق، جامعة قسنطينة. 2012. ص7.

3- عبد الله محمد العقيل، المدن والمباني الذكية، مجلة العلوم والتقنية. 111-2014. ص4.

4- حمدان بن عثمان خوجة، المرأة. تقديم وتعريب 'محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، رغبة الجزائر. 2006. ص13.

3- الوظيفة السياسية.

4- الوظيفة الصناعية.

5- الوظيفة الصحية والترفيهية.

6- الوظيفة الدينية والثقافية.

4- التحليل الحضري للاتجاهات النظرية حول ظاهرة المدينة:

أ- المدينة في السوسيولوجيا الكلاسيكية (أوروبا):

اهتم علماء الاجتماع في الفترة ما بين القرنين السابع عشر والعشرين بدراسة التحولات التي شهدتها مجتمعاتهم والتي عرفت بالحدثة أين تغير فيها النظام الاجتماعي في جميع أنساقه وعليه جاءت دراسة المدينة كاستجابة للتغيرات الحضرية، ومن أهم الباحثين الذين درسوا المدينة نذكر إيميل دوركايم، كارل ماركس، جورج سيميل فرديناند تونيز وماكس فيبر.

- ماكس فيبر (1864-1920):

عالج ماكس فيبر المدينة من خلال تطرقه لمفهوم الفعل الاجتماعي العقلاني « التفكير والترشيد » من خلال مقارنته بين نمطين من المجتمعات التقليدية التي تعتمد على الشعوذة والدين والعادات والحديثة التي تعتمد على الكفاءة المرتكزة إلى المعرفة التقنية إضافة إلى البيروقراطية باعتبارها السبيل الوحيد لتنظيم أعداد ضخمة من الناس تتسع مع تصاعد النمو الاقتصادي والثقافي¹. كما أكد أن المجتمع الحضري الكامل يجب ان يقوم على علاقات تجارية ويحقق الاستقلال الكامل من خلال وجود محكمة وقانون خاص²

- إيميل دوركايم (1858-1917)

1- كتاف كريمة، مفهوم المدن الجديدة من خلال القانون. مذكرة ماجستير في القانون العام. فرع الإدارة العامة القانون وتسيير الإقليم. كلية الحقوق. جامعة قسنطينة. 2012. ص7.
2- عبد الله محمد العقيل. المدن والمباني الذكية. مجلة العلوم والتقنية. 111. 2014. ص4.

يعد ايميل دوركايم من أوائل المنظرين في علم الاجتماع حيث تناول الظاهرة الاجتماعية بمنهج امبريقي محاولا بذلك دراستها بموضوعية ويمكن أن نلخص أهم إسهاماته السوسيولوجية في ما يلي: الدين الجريمة التربوية والعمل.

من خلال كتابه الشهير "تقسيم العمل الاجتماعي" (1893) قدم تحليلا للتغير الاجتماعي قال فيه أن مرحلة التصنيع قد أدت إلى بروز نوع جديد من التضامن هو العضوي بدل الآلي¹.
إما بالنسبة للمدينة فيمكن القول انه يستحيل العثور على تعريف سوسيولوجي محدد بكامل الخصائص والمميزات إذ أنها جاءت مضمرة أين ميز بين المجتمع التقليدي والمجتمع الصناعي²

- كارل ماركس (1818-1883):

فيلسوف واقتصادي ألماني 'وعالم اجتماع له العديد من المؤلفات أشهرها رأس المال بيان الحزب الشيوعي، في كتابه الإيديولوجية الألمانية خصص كارل ماركس فصل بعنوان التعامل والقوى المنتجة أين ظهرت المدينة بمثابة نتيجة الانتقال من الهمجية إلى الحضارة إذ يقول: إن التقسيم الأكبر للعمل المادي يظهر من خلال انفصال المدينة عن الريف' وان وجود المدينة ليتضمن في الوقت ذاته ضرورة الإدارة والشرطة والضرائب' وأنها نتيجة تمركز السكان ورأس المال والملذات والحاجات³.

ب- المدينة لدى مدرسة شيكاغو (أمريكا):

*الايكولوجية الحضرية: من هذا المنطلق تأسس علم الاجتماع الحضري في أمريكا وبالتحديد في شيكاغو القرية الصغيرة ذات المنازل العشرة والتي تحولت إلى مدينة كبرى صناعية بفضل

1- انتوني غدنزتر فايز الصياغ، علم الاجتماع (مع مدخلات عربية). المنظمة العربية للترجمة. ط4. بيروت. لبنان. 2015. ص. 71.

2 - <https://ma2dobat-fikre.blogspot.com/2017/05>

3- انتوني غدنز. مرجع سبق ذكره. ص65.

الهجرات من دول اوروبا حيث ترتب على هذه الأخيرة عدة تغيرات ومشاكل واجتماعية¹ دفع بمجموعة من الباحثين دراسة الواقع الجديد وفق مقاربات منهجية ميدانية بالاعتماد على تقنيات جديدة تتمثل في الملاحظة الموضوعية الوثائق الشخصية السير الذاتية بهدف إنتاج معرفة مفيدة لأصحاب القرارات في بناء سياسات للمراقبة الاجتماعية والاصلاح¹.

ومن أهم الباحثين نذكر روبرت بارك لويس وورث مانويل كاستلنر دافيد هارفي وهنري لوفبر.

-روبرت بارك(1864-1944):

لقد حدد بارك مقالته الشهيرة المدينة مقترحات لبحث السلوك الإنساني في البيئة الحضرية الحديثة وتكون بمنزلة الآلية التي تنتقي من مجموعة السكان الأفراد المناسبين القادرين على العيش في منطقة محددة وبيئة متميزة وتتسع المدن وتكبر وتتنامى عبر سلسلة من عمليات المنافسة والغزو والهجرة وهذا طبعا وفق السير مع قوانين تشبه القوانين البيولوجية مثل ما تفعل الأسماك والحشرات وهذا راجع إلى مونه احد رواد الاتجاه الايكولوجي².

-لويس وورث:

كان اهتمامه يصب في تحليل العلاقات الاجتماعية بين الأفراد ' في السياقات الحضرية ففي مقال له بعنوان: "الحياة الحضرية كطريقة للحياة" سنة 1938 قدم تحديدا واضحا للمدخل السوسيوثقافي في معالجة مختلف الموضوعات الحضرية ويعرف المدينة على أنها موقع السيطرة الاقتصادية وان أفرادها يعيشون منعزلين يقيمون حواجز عاطفية في علاقاتهم مما يؤدي إلى ضعف التماسك الاجتماعي للمجتمع المحلي الناتج عن تزايد الحضرية³.

-مانويل كاستلنر:

¹ -<https://ma2dobat-fikre.blogspot.com/2017/05>.

² -كارل ماركس. فريدريك انجلز. تريفواد أيوب. الإيديولوجية الألمانية. دار دمشق. ط1-1976. ص61

³ .<https://ma2dobat-fikre.blogspot.com/2014/05>.

أحد السوسيولوجيين المعاصرين اهتم بظاهرة التمدن من خلال الوسط الحضري وما ينتج عنه من صراع بين الفئات الاجتماعية حول رهانات الموقع وهذا الأخير مبني على أساس نفسي واجتماعي حيث يسعى الفرد في المدينة الى تأكيد ذاته فالمدينة هنا يمكن ان تغير ذات الفرد عكس المجال القروي 'كما أنها لا تقتصر على موقع أو مكان بل استهلاك جماعي رأسمالي تتجاوز الطبيعة والموارد².

5 -_ المداخل المعرفية لدراسة التحضر:

هناك العديد من المداخل المعرفية التي تساعد على فهم ظاهرة التحضر وتأثيرها على الحياة الاجتماعية' أهمها":

أ- **المدخل الجغرافي الايكولوجي:** يرى أصحاب هذا الاتجاه أن المكان الايكولوجي يتناسب طرديا مع درجة التحضر داخل المجتمع الحضري من خلال تقسيم العمل الاجتماعي، كما ان البيئة الجغرافية تؤثر بشكل واضح وتحدد نوعية الموارد الطبيعية¹.

ب- **المدخل التاريخي المقارن:** يرى أصحاب هذا الاتجاه الرجوع إلى تاريخ الشعوب من اجل فهم الأوضاع الراهنة لان الحضرية عرفت تغيرات تاريخية عبر الظروف التي مر بها كل مجتمع 'يبين Lampard التسلسل الحضري التي مرت بها المجتمعات وهي التحضر البدائي-المتميز-الكلاسيكي-الصناعي¹.

ج- **المدخل الاجتماعي الثقافي:** يعد هذا المدخل في نظر الكثير من الباحثين الأنسب في الدراسات الميدانية التي تتطلب اتصالا مباشرا بأفراد المجتمع فهم لا يرون التحضر ممثلا في التمركز الجغرافي للسكان والأنشطة 'بل في الانتشار الجغرافي لأنماط القيم والسلوكيات الحضرية وعليه فان التحضر هو عملية تسعى لإحداث التنظيم المكاني لعناصر البناء الاجتماعي السائد بمنطقة ما².

¹ - <https://sociologysearch.blogspot.com/2017/08/1890-1892.jonh-d.html>.

² - اشتق هذا المصطلح من العلوم الطبيعية ويشير إلى دراسة تكيف النباتات والحيوانات العضوية مع البيئة. أنتوني غدنز. مرجع سبق ذكره. ص 599

6_ خصائص المدينة العربية:

تتميز المدينة بمجموعة من الخصائص التي تختلف من منطقة لأخرى بحيث يمكن التمييز بين نمطين من العمران الأول هو المدن التقليدية مثل القصبة 'أما النمط الثاني فيتمثل في القصر الذي يقع في المناطق الصحراوية وعليه فان أهم الخصائص لكلا النمطين تتمثل في ما يلي: (السوق-القبيلة-المقاهي-الواحات) هذا ما دفع بالعديد من المهتمين بالدراسات الحضرية إلى دراسة المدن العربية قبل وبعد الاستعمار ونخص بالذكر المدن المغاربية ومن الباحثين نذكر بيار بورديو، جاك بيرك-André Raymond و Françoise Bouchanine

حيث نجد مقال بعنوان "« Espaces publics et espaces privé dans les villes arabes »» للباحث A. Raymond يقول "إن أهم الخصائص الأساسية لبنية المدينة العربية التقليدية هي تقسيمها إلى منطقتين متناقضتين:

1- منطقة مركزية ذات الأنشطة الاقتصادية (الأسواق الكبيرة القوافل التجارية...الخ)2

2- منطقة مخصصة بشكل رئيسي لوظائف الإقامة¹

7- الظاهرة الحضرية في الجزائر:

إن التحضر في الجزائر ليس بظاهرة جديدة بل قديمة قدم حضارة البحر الأبيض المتوسط وقد وجدت بقايا مستوطنات حضرية في الجزائر تعود إلى ما قبل الميلاد 'وقد اختلفت خصائص هذه المستوطنات من زمن لآخر حسب الأجناس التي عاشت فيها وعليه يمكن القول أن الجزائر عرفت حياة حضرية متنوعة عبر تاريخها من تلك الشعوب التي عاشت فيها ونتيجة تعاقب العديد من الأجناس من الغزو الروماني إلى غاية الاستعمار الفرنسي تشكلت

¹- André Raymond. Espaces publics et espaces privé dans les villes arabes traditionnelles. In La ville arabe Alep à l'époque ottomane, Institut de Damas, Damas, 1998. p64.

بصمة واضحة في التراث العمراني ساهم بشكل أو بآخر في تشكيل الشبكة الحضرية الحالية
بالجزائر¹

¹ - منتدى التسيير والتقنيات الحضرية، الظاهرة الحضرية في الجزائر. 2011/11/9

الفصل الثاني الحراك الشعبي في الفضاء المدني

تمهيد

- 1- الحراك الشعبي محاولة في ضبط المفهوم.
 - أ- الحراك الشعبي في المدينة.
 - ب- مفهوم المجال العام.
- 2- الحركات الاجتماعية والسلوك الاحتجاجي.
 - أ- من المطالب الاجتماعية إلى الطموحات السياسية.
 - ب- السلوك الاحتجاجي وغياب الشعارات الدينية.
- 3- تملك المجال العام.
 - أ- المجال العام كوسيط اجتماعي.
 - ب- المجال العام صانع للروابط الاجتماعية

تمهيد :

لدراسة موضوع الحراك الشعبي لابد من الرجوع إلى السياق الذي يندرج ضمنه هذا المفهوم فالحراك الذي تناولناه في دراستنا هذه يحمل معنى الاحتجاج والتظاهر للمطالبة بالعديد من التغييرات التي شهدتها المجتمع الجزائري خلال الفترة الأخيرة¹. من خلال ما سبق ذكره يمكن التطرق إلى الحراك على انه حركة احتجاجية والتي تعرف على أنها فعل اعتراض تقدم عليه جماعة ضد أخرى حول قضية محددة كما أنها احد ابرز الأشكال التي تستخدمها الحركات الاجتماعية أو السياسية في مواجهة السلطة¹.

¹ - نور الدين بكيس. الحركات الاحتجاجية في الجزائر من المواجهة إلى الاحتواء. النشر الجامعي الجديد. تلمسان الجزائر. 2018. ص51.

1- الحراك الشعبي محاولة في ضبط المفهوم:

أ- الحراك الشعبي في المدينة"

تشهد المدينة الجزائرية تناميا ملحوظا في منسوب الحراك الاحتجاجي الذي تمارسه فئات اجتماعية مختلفة. وقد اتخذ هذا الاحتجاج في كثير من المرات طابع المواجهة والعنف انه يعبر بشكل جلي عن تردي الواقع الحضري وتشعب مشكلاته ويكشف عن المدى الذي وصلت إليه التنمية في هذه المدن 'بيد أن وضع المدينة الجزائرية الراهن يرتد في جوانبه إلى العقود الماضية' إذ من المعلوم أن عددا من هذه المدن ولدت استجابة للمشروع الكولونيالي 'حيث قطن فيها المستوطنون الأوروبيون' بينما أقام الأهالي الجزائريون على هوامشها 'لكنها غدت في فترة تاريخية لاحقة احد فضاءات تجسيد الفعل الاحتجاجي التحرري بل حتى للفعل الثوري الراديكالي مع الثورة التحريرية.

عرفت هذه المدينة تحولات في مجالاتها الحضرية بعد الاستقلال أهمها نزوحا ريفيا مكثفا نتيجة إطلاق مشروع التنمية الاشتراكية الذي أدى بدوره إلى تركيز صناعي في المناطق الحضرية مسببا نموا سريعا للمدن تولدت عنه مشكلات حضرية عدة كظهور أحياء الصفيح والفقر الحضري والنمو العمراني العشوائي.... الخ وهو ما أبان بعدها عن محدودية السياسات الحضرية التي انتهجتها المؤسسات الحكومية في حل هذه المشكلات وضعف المخططات العمرانية التي لم تستوعب الزيادة السكانية للمدينة واستيعاب الجدد إليها.

في فترة التسعينات تفاقمت هذه المشكلات خاصة مع الأزمة السياسية والأمنية وغدت المدينة ملاذا لجموع الريفيين الهاربين من تردي الوضع الأمني في الريف وهو ما نجمت عنه تحولات حضرية متسارعة يمكن وصفها بالأزمة الحضرية الأزمة التي لازال الوعي بها لدى القائمين على إدارة المدينة دون المستوى. وحسب الباحث في الشؤون الحضرية حجيج الجنيد

"يفهم المجال العام على أنه نظام تمثيل للنزاعات والتوترات والاحتجاجات متعددة الاشكال في المجتمع المدني الجزائري"¹

ادى هذا النمو الحضري السريع وغير المخطط له الى تنامي الحراك الاحتجاجي في المدينة الجزائرية حيث يمكن اعتبار هذا الحراك احد المؤشرات الدالة على عمق الازمة الحضرية والتي تجد بعض تفسيراتها في الهامشية الحضرية وهذا يدل على ان هناك مجالات داخل المدينة لا تستفيد من الخدمات الحضرية بسبب التمييز الاجتماعي الممارس على بعض احوازها لنصل من منظور التحليل السوسيولوجي الى ان الحراك الاحتجاجي يغذيه الشعور المتنامي لدى الفئات الاجتماعية في الوسط الحضري بالاستبعاد الاجتماعي وبالتهميش المانطقي والمجالي.

من جهة اخرى يدل على وعي المحتجين بإخفاق الطرائق والإجراءات ذات الطابع الإداري المحض فيلجئون إلى الفضاء العام للتعبير عن رفضهم للواقع الاجتماعي 'ومن زاوية اخرى يعبر الحراك الاحتجاجي داخل الفضاء العمومي عن أزمة النسق السياسي حيث لم يعد بإمكان خطاب الفاعل السياسي وأدواته التنفيذية اقناع المواطنين بالاحتكام الى المؤسسات والاجهزة الادارية العمومية في طرح مطالبهم والتكفل بها' فيقدمون على الاحتجاج' ليتحول هذا الفضاء الى مكان تمارس فيه صنوف التفاوض الاجتماعي بين المحتجين واسياد الحقل' فتضعف هذه الممارسات اداء المؤسسات الحضرية التي يديرها النظام السياسي وتكشف عن العجز البيروقراطي الكامن في انظمة الحكم الحضري². كما جاء في تصريح احد المبحوثين ان الحراك هو " الحراك الشعبي هو ظاهرة تاريخية فرضتها متغيرات الواقع الاجتماعي للفرد الجزائري بين الحال والمآل وتضاربت فيها قوى التعاقد والمصالح الاجتماعية والسياسية لأفراد المجتمع الواحد وهو أيضا دافعية حضرية لإحداث حالة من الدينامية الناشدة لمطلب التغيير والانتقال من حالة الجمود

¹ HADJIDJ Djounid, Le paradoxe de l'espace public, In Afrique et développement Vol XXXVI, N°2, Dakar, 2011, p 210.

² الطاهر سعود عبد الحليم مهور باشة. المدينة الجزائرية والحراك الاحتجاجي مقارنة سوسيولوجية. مجلة عمران. العدد 18. لبنان. 2016. ص 2-4

والركود إلى حالة التجديد والتطور ومواكبة العصر كضرورة انسانية فرضتها معالم التحول الانساني كونياً،

(مقابلة رقم 11)

ب_ مفهوم المجال العام:

المجال العام في أي مجتمع ينشأ ويتطور ويتسع ويضيق في سياق وظروف تاريخية ويتم بناءه وفق صراعات اجتماعية معينة' وبالتالي فان فكرة المجال العام هي بالضرورة حدث تاريخي وليست مفهوماً متعالياً معلق في الفراغ 'فعندما كتب كانط Kant مقاله الشهير والأكثر شمولاً والذي يجيب فيه عن سؤال " ما هو التنوير ؟ هنا تظهر ولأول مرة عبارة "المجال العام" والتي سوف تأخذ تعريفها وشهرتها فيما بعد من كتابات "هابرماس" وعليه ارتبطت الفكرة لدى كانط بالعقل وتم اعتباره من المفاهيم في القرن الثامن عشر وكان يقصد به مجموعة من الناس يجتمعون في مكان عام.

ثم عاد ليظهر مرة أخرى عام 1961 عندما أصدر هابرماس دراسته الرائدة بعنوان "التحول البنيوي للمجال العام" والذي يقصد به الفضاء المستقل عن الأجهزة الإدارية للدولة ذات الطبيعة التدخلية والانضباطية والمستقل كذلك عن السيطرة العائلية وغيرها من أشكال الروابط الأخرى كالقبيلة والعشيرة... الخ. هذا الفضاء هو الذي نجده في الأسواق والمقاهي والصحافة والمحكمة وغيرها من الفضاءات العامة التي تدور فيها النقاشات وبما انه مستقل عن الدولة يمكن للأشخاص أن يتواصلوا في هذا المجال كمواطنين مستقلين وأحرار. أخيراً إن المجال العام هو أساس المشاركة الديمقراطية في المجتمع الحديث وهو الذي يؤدي إلى خلق حياة سياسية وحزبية ومواطنة وانتماء بالتعريف¹.

يمكن القول أن البدايات الأولى لهذا المفهوم كانت في الفلسفة ثم انتقل إلى السياسة أما في الدراسات الحضرية يأخذ طابع أو تعريفاً آخر وابتداءً من السبعينيات نلاحظ نوع من

¹ -<https://almanassa.com/or.11/04/2016>

التحول الدلالي glissement sémantique أصبح هذا المصطلح يستعمل كنوع لقراءة المدينة وهذا للإشارة الى مجال مادي و كتعبير للأشكال وللممارسات والتصرفات والسلوكات الحضرية¹

الباحث Khider Mesloub ان الفضاء العام له بعد سياسي رمزي للغاية بالنسبة للدولة ففي مفهوم الدولة للتنظيم الحضري يجب أن يظل الفضاء العام منطقة خالية من القانون لسكانها ويصرف النظر عن مكان عملهم 'وبصفة عامة فان هذا المكان العام الذي تسود فيه الهوية والانفصال والمسافة تخضع العلاقات الاجتماعية الى قوانين اجتماعية مقننة رمزيا . وهذه العلاقات يحكمها سلوك المواطن القائم على المدنية واحترام النظام. ويجب على المواطنين ان يعيشوا معا لكن في نظام جغرافي واجتماعي مشتت.

ومن اجل تهدئة الفضاء العام تفرض الدولة من خلال مؤسساتها التعليمية مثل المدرسة والأسرة (التي أصبحت الآن خاضعة لسيطرة الدولة) وعلى اية حال فان الفضاء العام وبجميع أبعاده من الشارع البسيط إلى الحديقة مرورا بالساحة يخضع لتدابير مرورية مقيدة. وان أي احتلال "عصابات منظمة" لهذه الأماكن العامة(جماعيا) يدان بشدة بموجب القانون الذي تسنه الدولة أي من جانب الطبقة المهيمنة المعنية بالحفاظ على نظامها الراسخ. كما ان اي اضطراب اجتماعي في الأماكن العامة ينظر إليه على انه اضطراب واعتداء على النظام العام وبالتالي يستدعى رد فعل قمعي من جانب الشرطة². "أصبح المجال العام حلبة للمواجهة لشبيبة أضحت محاربة للنظام القائم" كما يؤكد الباحث حجيج الجنيد.³

حجيج الجنيد.فضاء المدينة والمواطنة.مجلة كلية العلوم الاجتماعية.العدد.4.جامعة وهران 2.الجزائر.2016.ص11.¹

² -Mesloub Khider. Espace public : confisqué par l'Etat reconquis par le peuple. mai 31.2019.p2-3.

³ HADJIDJ Djounid op cit, p 211.

2- الحركات الاجتماعية والسلوك الاحتجاجي:

أ- من المطالب الاجتماعية إلى الطموحات السياسية:

من المتعارف عليه أن الحركات الاجتماعية تقوم أساسا على مطالب اجتماعية متمثلة في العمل 'رفع الأجور' حماية البيئة'... الخ إلا انه وبعد ظهور ما يعرف بالربيع العربي تغيرت الوجهة وتحولت المطالب وارتقت إلى طموحات سياسية وهذا ما لاحظناه في الشعارات التي تظاهر الشعب بها سواء في تلك البلدان أو في الجزائر بالرغم من اختلاف الفئات والمرجعيات إلى أن الهدف واحد ألا وهو يسقط النظام.

أما في الجزائر وجدنا عبارة "يتحاور قاع" بمعنى التغيير الجذري للحكومة السابقة إضافة إلى لا للعهد الخامسة ولا لحكم العسكر هذا ما تكرر لدى المبحوثين وهذا إن دل على شيء يدل على وعي سياسي قوي لدى المواطن بمعنى انه يمارس مواطنة حقيقية والتي تمثلت في المشاركة السياسية. "وحان الوقت لنقول اليوم بوضوح وصراحة أن السياسي يجب أن يستعيد مكانه على كل ما هو أمني وبالتالي وضع حد لإغلاق فضاءات التعبير السلمي والديمقراطي" يؤكد الباحث حجيج الجنيد¹.

والذي يمكن ترجمته كنتيجة حتمية طالما عانت من الاستبداد والفساد بجميع أنواعه وأصبحت الديمقراطية ضمن أهم المطالب وذلك لتمكين الشعوب من الدفاع عن حقوقها ضمن أزمات داخلية متعددة الأبعاد نتيجة استمرار احتكار والسيطرة على السلطة والموارد من قبل مجموعة صغيرة من أصحاب المصالح والشعور العام بالتهميش والإفقار والفساد وغياب القيم وتخلى الدولة عن وظائفها الاجتماعية والاقتصادية لصالح الوظائف الأمنية والقمعية.

كما تصاعدت هذه الحركات مع المشروع الأمريكي للقوى الخلاقة محاولة بذلك أن تكون نواة للإصلاح السياسي بتغيير النخب السياسية في الحكم والمعارضة 'والتأثير في

¹ HADJIDJ Djounid, La jeunesse algérienne : un contre pouvoir en émergence ? In Pouvoir et contre pouvoir à l'heure de la démocratie et des droits de l'homme, Paris, L'Harmattan, 2014, p 437.

توازنات القوى الحاكمة في صورة جماعات ضغط تدفع النظام لمراجعة سياساته أو صعود تيار إصلاحى من داخله للتغيير¹

ب- السلوك الاحتجاجي وغياب الشعرات الدينية"

يعتبر السلوك الاحتجاجي أهم عناصر الحراك الشعبي حيث خرج العديد من المتظاهرين إلى الساحات والأماكن العامة من أجل إيصال صوتهم للرأي العام' للتوسع أكثر في هذه الفكرة انظر دراسة كل محمد مبنول ورشيد سيدي بومدين²

لان هذا الأخير عبارة عن سلوك جماعي علني يطغى عليه الجانب الانفعالي ويمكن أن ينشر حدود الشغب ضد اتجاه معين أو إجراءات سياسية يغيب عنها التوازن والعدل³، كما انه يتراوح بين عدة مستويات بطرق وأساليب عدة' قد يتشكل في صورة احتجاج رمزي مثل خطابات عامة أو رسائل معارضة أو تأييد لنصل إلى درجة الإضراب والاعتصام والعصيان المدني واحتلال الأماكن العمومية.²

وكل هذا يرفق بشعارات التي تعد بمثابة الأداة المكتملة لتواصل عملية التظاهر سواء كانت هذه الأخيرة مكتوبة أم لفظية إلا أن لها هدف واحد ألا وهو التعبير عن المطالب' يقول الباحث بوعرفة في هذا الصدد "كان الشعار الأكثر حضورا لا فرق بين القبائلي 'العربي' الميزابي 'الشاوي... الخ كلنا جزائريون إخوة في الدين والوطن وكل هذا تحت راية الوحدة الوطنية³ كما يضيف احد المبحوثين "كنت اردد مع أصدقائي مدنية ماشي عسكرية . كليتو البلاد يا سراقين اضافة الى اغاني تمجد الشهيد والثورة" (مقابلة رقم 7)

¹- بلعباس الهوارى. الحركات الاحتجاجية في العالم العربي وإشكالية الدولة الجزائر نموذجاً. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم. علم الاجتماع السياسي. جامعة وهران 2.-2018.ص6.

².M, Libertés, dignité, algériennité. Avant et pendant le Hirak, Ed Koukou, Mebtoul 2020.

Sidi Boumédiène .R, Aux sources du Hirak, Ed .Chihab. 2020.

³- عبد القادر بوعرفة. الحراك الشعبي بالجزائر. الدوافع والعوائق. مجتمعات وإنسانيات. العدد7. وهران الجزائر.2019.ص28.

الاحتجاجية بحكم انه الفاعل الذي يقوم بهذا الفعل الاحتجاجي ويمكن القول أن الفاعل في هذه الحالة لم يقتصر على فئة أو طبقة معينة بل شمل جميع فئات المجتمع من طلبة وأساتذة وعمال ومتقاعدين رجال ونساء وشيوخ وحتى الأطفال.

وهذا ما ميزه عن سابقه من التظاهرات واكسبه عدة نقاط تتمثل في "الإصرار على سلمية التظاهرات والمسيرات تقديم مطالب شعبية بعيدة عن الخطاب الإيديولوجي رفض التآطير الحزبي والديني الزج برموز الفساد في السجن تحرير القضاء ودعوة القضاء للعمل وفق قوانين الدولة الجزائرية عدم الانقلاب واخذ السلطة بالقوة"¹.

3- إعادة تملك المجال العام:

أ_ المجال العام كوسيط اجتماعي"

من خلال ما سبق ذكره حول مفهوم المجال العام ننتقل إلى الدور الذي يلعبه هذا الأخير في العملية السياسية باعتباره وسيط اجتماعي بين الشعب (المتظاهرين) والسلطة وهذا ما جاء في الموسوعة النظرية الاجتماعية حول المجال العام بأنه عبارة عن فضاء مرتبط بالحوار الفكري حول السياسة والدولة ويشكل ساحة للمشاركة السياسية ويسمح للأفراد بالدخول في حوارات وأفكار مرتبطة بالدولة والسياسة ليس هذا فحسب بل يتضمن أيضا الفعل السياسي من خلال الأفراد والجماعات. ولقد لخص "كالهون" Calhoun العناصر الأساسية للمجال العام على النحو التالي"

_ القدرة على التواصل الاجتماعي بين الأفراد دون اعتبار للمكانات الاجتماعية التي يشغلها هؤلاء الأفراد.

_ تعتبر المناقشات العقلانية هي الحكم الوحيد في اي قضية تطرح للحوار والنقاش.

¹- نفس المرجع السابق.ص.29

_ تمثل الموضوعات والقضايا المطروحة للنقاش في المجال العام قضايا لم تكن مطروحة من قبل مثل القضايا المرتبطة بالحكومة والمؤسسات الدينية وسلطة الدولة.
_ من أهم سمات المجال العام احتوائه لعدد كبير من الأفراد في إطار عملية نقاش وحوار واحد.

_ يتطلب المجال العام تفاعلاً بين المشاركين وهذا التفاعل محكوم بالعديد من المبادئ مثل الحرية العقلانية احترام الآخر¹.

ب_ المجال العام صانع للروابط الاجتماعية

أن مفهوم الرابط الاجتماعي Le lien social يشير الى التماسك الاجتماعي، التضامن الاجتماعي، العلاقات الاجتماعية، التفاعل الاجتماعي... ويعتبر هذا الأخير مفهوم أساسي "لأنه يشمل التأثير المتبادل لسلوك الافراد والجماعات، حيث يتم ذلك عن طريق الاتصال بين الافراد، سواء المباشر أو غير المباشر... في موقف أو وسط معين..."²

يهدف هذا الجزء من البحث إلى معرفة طبيعة الرابط الاجتماعي داخل الفضاء العام وهذا من خلال الدراسة التي قمنا بها في مدينة وهران حيث تم التركيز على الأماكن التي تم التظاهر فيها وذلك حسب رأي المبحوثين حيث تعددت الآراء وتنوعت فكل وحسب هدفه في المشاركة والأيام التي تظاهر فيها ألا وهي (الجمعة-الثلاثاء-الأحد) وعليه يمكن القول أن الفضاءات جاءت على النحو التالي "(الجامعة-مقر الولاية-مؤسسات الدولة) هذا بالنسبة للاختلاف بين المبحوثين.

إلا أن هناك إجماع حول أماكن محددة والتي تتمثل في كل من (ساحة السلاح-ساحة الانتصارات-ساحة أول نوفمبر) لكن قبل التطرق إلى هذه الأماكن ومعرفة

¹- خالد كاظم ابو دوح. مفهوم المجال العام' الابعاد النظرية والتطبيقات. مجلة اضافات. العدد15. بيروت لبنان.2011. ص140-141.

² كرابية أمينة، طبيعة الرابطة الاجتماعية في المجتمع الحضري، رسالة الدكتوراه في علم الاجتماع، جامعة وهران 2017، ص40

سبب اختيارها من طرف الشعب لآبد من الرجوع إلى مدينة وهران ومحاولة تعريفها من آجل فهم طبيعة الروابط الاجتماعية فيها.

وفي هذا الصدء يكتب الباحث حجيج الجنيد: "فإننا أصبحنا منذ زمن قريب ننادي بعبارة "حق المدينة أو الحق في المدينة" لإثارة قضية التهميش، والاعتراب والتباين الحضري والبطالة والعزلة. ومن الممكن أن نتساءل حول معرفة ما إذا لم تكون المدينة تشكل بعدا جديدا للمواطنة". ويضيف قائلا: " فالمواطن هو الذي يصر على احترام الآخرين، والاحترام يتجاوز مجرد كونه قيمة أخلاقية ليغدو علاقة مدنية تتركز على قبول الاختلاف وعلى الوعي بجملة من المسؤوليات المدنية، ذلك أن المواطنة هي أصل الرابطة الاجتماعية"¹.

وفي هذا السياق المواطنة الحضرية ما هي الا "بناء اجتماعي لا مجرد جوهر

أو صفة" تعني كيفية تعلم "العيش معا" Le vivre ensemble.

حجيج الجنيد، مرجع سابق، ص 20.¹

خاتمة عامة:

أن دراستنا هذه محاولة سوسيولوجية لقراءة ظاهرة الحراك الشعبي في المجال الحضري (المدينة الجزائرية) وذلك من خلال التظاهرات التي قامت بها مختلف الفئات من اجل التغيير الجذري لرموز النظام السابق والعهد الخامس. كما أن المدينة أصبحت فضاء لظهور ممارسات عديدة ومعقدة تطلب البحث والدراسة.

بعد تحليل النتائج النهائية لهذه الدراسة الميدانية يمكننا أن نستخلص النتائج التالية والتي تكمن في أن عدد كبير من المتظاهرين كان لهم نصيب اكبر في المشاركة إذ تراوح عدد المشاركات من مرة واحدة إلى غاية 60 مرة. كذلك من بين النتائج المتحصل عليها في ما يخص فضاء المشاركة نجد أن الجامعة احتلت المرتبة الأولى في عملية التظاهر تليها الأماكن الأخرى مثل وسط المدينة الأحياء التاريخية.

في ما يتعلق بمتغير السن وجدنا ان اغلب المتظاهرين كان لديهم وعي سياسي 'والذي تمثل في الشعارات التي كان ينادي بها مثل "يسقط النظام' لا للعهد الخامس فلترحل العصابة... الخ اي انه تبنى مطالب سياسية على غرار ما سبق والتي كانت تنحصر في المطالب الاجتماعية كالزيادة في الأجور- العمل- السكن.... الخ' رغم تفاوت العمر بين أفراد العينة (من 20 سنة إلى غاية 31 سنة). بالنسبة لتحليل النتائج في ضوء فرضيات الدراسة يمكننا القول انطلاقا من الفرضية الأولى القائلة:

_ الفعل الاحتجاجي نتاج تراكم مشاكل اجتماعية 'أنها تحققت ذلك راجع إلى أن المشاكل الاجتماعية ومن بينها الحضرية التي خلفت أحياء الصفيح والفقر الحضري والنمو العمراني العشوائي حيث أن سكان هذه المناطق يحتجون على وضعيتهم مطالبين بذلك السلطات الحكومية على التدخل والنظر في مطالبهم.

أما فيما يخص الفرضية الثانية والتي تمثلت في "ان المدينة مجال للتعبير السياسي بسبب انعدام مفهوم الدولة الحديثة كذلك تحققت كون هذه الأخيرة فشلت في تسيير النظام وامور البلاد لعدة سنوات بالإضافة الى انعدام تداول السلطة والعجز البيروقراطي.

وفي الاخير يمكن القول ان هذه الدراسة بمثابة مساهمة علمية حول موضوع الحركات الاحتجاجية في المدينة الجزائرية تستدعي البحث والنظر مستقبلا.

المراجع

قائمة المصادر والمراجع

اولا باللغة العربية

1/المصادر المعاجم والقواميس

القرن الكريم

ابن منظور، لسان العرب، الجزء السادس، دار المعارف، بيروت. لبنان.

2/الكتب

1/ عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي المطبوعات للنشر والتوزيع 'الكويت'1977.

2/ علي عباس مراد 'المجتمع المدني والديمقراطي مؤسسة مجد للنشر والتوزيع' ط1'بيروت لبنان'2009

3/ السيد حسني المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري دار المعارف القاهرة'1981' ط2

4/ انتوني غدنز، علم الاجتماع مع مدخلات عربية المنظمة العربية للترجمة' ط4'بيروت لبنان'2015.

5/ حمدان بن عثمان خوجة، المرأة، تقديم وتعريب العربي الزبيري المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية رغبة الجزائر، 2018

6/ كارل ماركس فريدريك انجلز، الايديولوجيا الألمانية، ط1'دار دمشق 1976.

7/ نور الدين بكيس، الحركات الاحتجاجية في الجزائر من الواجهة الى الاحتواء، النشر الجامعي الجديد، تلمسان الجزائر، 2018.

8/ عبد القادر عرفة، المدينة والسياسة، دراسة في الضروري في السياسة لابن رشد، ط1'اتحاد الجمعيات الفلسفية، القاهرة، مصر، 2006.

2/المذكرات

- 1/_ حميد حمراكروا، التحضر وتغير الأدوار الأسرية. دراسة ميدانية بالحي الشعبي-ديار الزيتون-بمدينة عزابة ولاية سكيكدة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع. جامعة الاخوة منتوري قسنطينة.2017.
- 2/ كرابية أمينة، طبيعة الرابطة الاجتماعية في المجتمع الحضري، أطروحة الدكتوراه في علم الاجتماع، جامعة وهران 2017.
- 3/ كتاف كريمة، مفهوم المدن الجديدة من خلال القانون. مذكرة ماجستير في القانون العام. فرع الإدارة العامة القانون وتسيير الإقليم. كلية الحقوق. جامعة قسنطينة.2012
- 4/ بلعباس الهواري، الحركات الاحتجاجية في العالم العربي وإشكالية الدولة الجزائر نموذجاً. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم. علم الاجتماع السياسي. جامعة وهران 2018.

3/المجلات والدوريات

- 1/ أحالم صارة مقدم، بن حوى مصطفى، 22 فبراير، الحراك الشعبي في الجزائر، الاسباب والتحديات. مجلة الدراسات الإفريقية وحوض النيل، العدد6، 2019
- 2/ أحمد هاشم حميد، مهيمن باسم إبراهيم، اثر المعالم في الفضاء الحضري، مجلة المخطط والتنمية. العدد37. 2018.
- 3/ حجيج الجنيد. فضاء المدينة والمواطنة. مجلة كلية العلوم الاجتماعية، العدد4. جامعة . وهران 2. 2016.
- 4/ خالد كاظم ابو دوح. مفهوم المجال العام، الابعاد النظرية والتطبيقات، مجلة اضافات. العدد15، 2011

5/ زهزر و عمارة، الحراك الشعبي بالجزائر، تأملات في واقع مرهون، مجلة تسامح

لدراسات حقوق الإنسان، العدد 65، 2019 .

6/ الطاهر سعود عبد الحليم مهور باشة. المدينة الجزائرية والحراك الاحتجاجي مقارنة

سوسيولوجية. مجلة عمران. العدد 18، 2016

7/ عبد القادر بوعرفة، الحراك الشعبي بالجزائر، الدوافع والعوائق، مجلة مجتمعيات

وانسانيات، العدد 7. 2019.

8/ عبد اهلل محمد العقيل، المدن والمباني الذكية، مجلة العلوم والتقنية، العدد 111، 2014

9/ محمد السبيطي، حراك الجزائر، أزمة النظام بين الإصلاح أو القطيعة، مجلة دراسات،

العدد 43، الرياض، 2019

10/ منعيم المشاوي، الحراك الشعبي الجزائري، قراءة في المسار والسياق. مركز تفاعل.

العدد 1، 2019.

11/ هادفي سمية، سوسيولوجيا المدينة وأنماط التنظيم الاجتماعي الحضري،

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد 17 ، 2014

4/المحاضرات والملتقيات

1/ الحواضر والحواضر المغاربية. رقية طرشاوي. جامعة وهران 2020.2.5

5/المواقع الالكترونية

[_https://publication/3332015/2015](https://publication/3332015/2015)

[._https://ma2dobat-fikre.blogspot.com](https://ma2dobat-fikre.blogspot.com). 2017.

[_https://socioogysearch.blogspot.com](https://socioogysearch.blogspot.com). 2017.

ثانياً باللغة الأجنبية

1/ Hadjidj Djounid, La jeunesse algérienne : un contre pouvoir en émergence ? In Pouvoir et contre pouvoir à l'heure de la démocratie et des droits de l'homme, Paris, L'Harmattan, 2014.

2/ Hadjidj Djounid, Le paradoxe de l'espace publique, In Afrique et développement Vol XXXVI, N°2, Dakar, 2011.

3/ Hayot Alain, Pour Une anthropologie de la ville et dans de la dans la ville :questions de méthodes.105.p93.

4/ Mebtoul .Mohamed, Libertés, dignité, algériannité. Avant et pendant le Hirak, Ed Koukou, 2020.

5/ Mesloub Khider, Espace public : confisqué par l'Etat reconquis par le peuple. mai 31.2019.p2-3.

6/ Raymond André, Espaces publics et espaces privé dans les villes arabes traditionnelles. 1989. P 64.

7/ Sidi Boumediene Rachid, Aux sources du Hirak, Ed Chihab, 2020.

Webgraphie :

<https://ma2dobat-fikre.blogspot.com/2017/05>

<https://almanassa.com/or.11/04/2016>

<https://ma2dobat-fikre.blogspot.com/2017/05>.

<https://sociologysearch.blogspot.com/2017/08/1890-1892.jonh-d.html>.

الملاحق

دليل المقابلة

البيانات الكيفية:

1. أيمكنك أن تحدثني عن الحراك الشعبي الجزائري؟
 2. هل سبق لك وشاركت في الحراك الشعبي؟
 3. كم مرة شاركت في الحراك الشعبي؟
 4. في أول مرة شاركت في الحراك كيف تفاعلت مع الوضع في الشارع؟
 5. مع من شاركت في الحراك (أصدقاء، أهل... الخ)؟ ولماذا؟
 6. أيمكنك أن تحدثني عن الأماكن (الفضاءات) الأكثر تداول للحراك؟
 7. في نظرك لماذا هذه الأماكن أكثر تداول للحراك الشعبي؟
 8. ما هي الشعارات التي كنتم تنددون بها في خرجاتكم؟
 9. أيمكنك أن تحدد لي المطالب التي كنتم تحتجون عليها؟
 10. في نظرك هل حقق الأفراد مطالبهم من خلال الحراك أم لا؟ برر لي إن أمكن؟
- سؤال ختامي: ماذا يمكنك أن تضيف لنا فيما يخص حراك 22 فبراير؟

جدول معطيات المقابلات الميدانية

رقم المقابلة	الجنس	السن	المستوى التعليمي	الحالة الاجتماعية	فضاء المشاركة	عدد المشاركة
01	انثى	26	جامعي	عزباء	الجامعة بلازدارم الولاية	مرة واحدة
02	انثى	20	جامعي	عزباء	وسط المدينة	مرة واحدة
03	ذكر	29	جامعي	اعزب	الجامعة بلازدارم	35 مرة
04	انثى	21	جامعي	عزباء	الجامعة الولاية	3مرات
05	ذكر	23	جامعي	اعزب	شارع العربي بن مهدي واجهة البحر	5مرات
06	ذكر	28	جامعي	اعزب	ساحة اول نوفمبر ساحة السلاح احياء شعبية الجامعة	60مرة
07	ذكر	30	جامعي	اعزب	ساحة السلاح الجامعة	5مرات
08	انثى	20	جامعي	عزباء	الجامعة ساحة اول نوفمبر	3مرات
09	انثى	22	جامعي	عزباء	ساحة الشهداء وسط المدينة	3مرات
10	ذكر	24	جامعي	اعزب	الجامعة	مرة واحدة
11	ذكر	30	جامعي	اعزب	الساحات العمومية الاحياء التاريخية الشوارع العتيقة	كلها ماعدا اثنان

عدة مرات	الجامعة	أعزب	جامعي	27	ذكر	12
----------	---------	------	-------	----	-----	----

